والثالث الصفاء

البول والمعتدل فتمنع تلك الاخراج عن افادة القوام المعتدل والغليظ ويدل على ذلك كثرة
البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو كجسم البول الذي يغلظ حرفه وكانت امواجه
عند التحريك كبارا بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جدا لطيف
المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ
لفضول رقيقة لانها حيث كانت بالقوام رقيقة كيف اذا اختلط بالمائية غليظ او النضج
خلط في غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج
يرده الى الاعتدال لانه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما
اي بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على
الغليظ الذي للنضج من افراط الغلظ فان كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك
فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا
ببول مفرط الغلظ والبول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة
للاستفراغ والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع
عن سهولة الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة
فلان الرقيق من شانه ان يدخل خلل العضو الذي يحتبس فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه ودفعه
وثالثها الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم كالبول والكدورة وهي حالة يعسر
معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدها
عن الاخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما لرسبت الارضية وطفت المائية لم تكن
كدورة وان لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة
وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان تنزل
الاجزاء المائية وترسب ولولا هذه الريح لترسبت الارضية او في طبعها الانفصال عن
المائية مترسبة وتحت لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة انما تحصل بعد حصول

هذه الامور وسبب الصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي توجب
الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه
اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا
وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فتكون الاجزاء الارضية مترسبة غير مختلطة بالمائية
وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج يتحلل الرياح المتصعدة للاجزاء الارضية والكدر
لعدم النضج وتحرك الاخلاط لان النضج يتبعه استواء القوام فيه والكدورة انما تحصل من
اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط القوة والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائها
يستولي البرد على البدن ويجمد البول كما يجمد بالبرد الخارجي فلا يتمكن الاجزاء التي كثفت
بالبرد واستحالت الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وخشونتها وتميز عنها متنزلة
وورم باطني لان ورم الاحشاء يوجب فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلة كثيرة غليظة في البدن
واذا اجتمعت وتراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول
كذلك والكدر المثور اي المنتشر الاجزاء كانه مخضخض منذر بصداع كائن او مطل اي قريب
وذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة نارية فيثور تلك المادة من غير لطافة كالقير
والزفت اذا عملت فيه النار وعند ذلك يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب
الكدورة المثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة يوجبان سرعة
التحلل فلا يكون البول متثورا فاذا انقدم تثور البول فالصداع حاضر او سيحدث عن قريب
لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ
في جهة تصعدها كان الصداع حادثا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة اي وجدان
البول المثور مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او لمادة فيه او
لسدة او بمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه واذا
لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاف الارضية والريح اختلاطا غير تام لا بد

اختلاط

Copyright © King Saud University